مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

بواكير التعليم الوطني في بغداد مكتب الترقي الجعفري العثماني أنموذجًا (١٩٠٨-١٩١٨)

أ.م.د. هند فخري سعيد(*)

مقدمة

اعتمد التعليم في العراق خلال العهد العثماني على التعليم الديني في (الكتاتيب)، لكن بعد أن أدركت الحكومة العثمانية حاجتها لموظفين يُديرون مصالح الدولة في دوائرها، وحاجتها إلى تأسيس جيش قوي لمواجهة الأخطار الخارجية، اتجهت ومنذ أواسط القرن التاسع عشر إلى إنشاء مدارس مدنية وعسكرية أخذ يلتحق بها الكثير من الشبان العراقيين ليتخرجوا ضباطًا في الجيش العثماني.

لكن في داخل الولايات العثمانية ومنها العراق، بقي الأمر مقتصرًا على التعليم الديني، حتَّى إعلان المشروطية الثانية عام ١٩٠٨ والمناداة بالحرية والعدالة والمُساواة وتوسع الحكومة العثمانية بفتح المدارس في ولاياتها، من بينها المدارس العسكرية، وأخرى للهندسة وللحقوق، فكانت فرصة تنبَّه لها لفيف من أعيان وعلماء بغداد لإنشاء مدارس خاصة لتعليم أبنائهم.

من هنا جاءت فكرة الدراسة للكتابة عن أولى المدارس الوطنية الحديثة في بغداد، وهي مدرسة (مكتب الترقي الجعفري العثماني)، حيث لم تحظَ هذهِ المدرسة رغم دورها الوطني والعلمي في المُجتمع العراقي بدراسةٍ منفردة تعتمد على المصادر الأساسية من وثائق وإحصائيات ومذكَّرات مؤسِّسيها، وأهم مشكلة واجهت الدراسة هي قلَّة توثيقها في السجلَّات الحكومية على اعتبارها نشاط أهلي، فكان عدد الوثائق التي تتكلَّم عنها قليلة جدًا ومقتضبة بمعلوماتها، وكذلك قلَّة التفاصيل التي تخصها في المصادر العربية والمعربة والدراسات العراقية التي تتناول التعليم في العهد العثماني.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والخروج باستنتاجاتٍ مهمة ستظهر في ثنايا الدراسة، والتي تكونت من ثلاثة مباحث وخاتمة:

تناولنا في المبحث الأول واقع التعليم في العراق إبان العهد العثماني، والمتغيرات التي طرأت

(*) جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية .
dr.haindfakhry@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

عـلى أوضـاع الدولـة التي جعلـت التغـير في نظام التعليم ضرورة لابدَّ منها.

جـاء المبحث الثـاني عن فكرة إنشـاء المدرسـة (المكتب)[1] لتعليم الأولاد العلوم الدينية والعلوم الحديثـة، وضرورة إعـداد جيـل مـن أبنـاء البلـد يتولَّـون الوظائـف ويُجيـدون اللغـات الأجنبية بما يخـدم مصلحـة بلادهـم، رغـم الصعوبـات التـي واجهـت الفكـرة مـن موقـف الحكومـة وموقـف العلماء والأعيان.

تطـرق المبحـث الثالـث إلى افتتـاح المكتـب وهيكلهـا الإداري والعلمـي والجهـود التي بُذلت لتطمـين الـرأي العـام، ووضـع نظامهـا وتحديـد المـواد التي تدرس وفتـح صفوف مسـائية للأمية. واسـتكملت عملهـا ومراحلهـا التأسيسـية عـلى الرغم من المُعاناة التي واجهتها المدرسة في سنوات الحـرب العالميـة الأولى حتَّـى نهاية الحـرب وانتهاء الحكـم العثـماني في ولاية بغـداد، لتحـدث على إثر ذلـك تغـيرات شَـمِلت واقـع المكتب من مُسـمَّى ونظام ومكان.

توصلت الدراسـة إلى نتائج عديدة، من أبرزها أنَّ هذهِ المدرسة مثَّلت النواة الأولى للتعليم الوطني الخالـص بقبول من الحكومـة العثمانية في أهمية هذا النـوع مـن المـدارس في ولاياتهـا، إذ اعتمـدت في تأسيسـها على تبرعات الأهـالي، كما كان الهدف من إنشـاءها تنشـئة جيل مثقف يُتقن اللغات الأجنبية والعلـوم الحديثـة، يكـون نُخبـة وطنيـة متنـورة سـتضطلع بدور كبير في الحياة العراقيون في العهود القادمة.

اعتمدت الدراسـة على مصـادر متنوعة، أهمها وثائـق الأرشـيف العثـماني والسـالنامات العثمانية وإحصائيات نظارة المعـارف العمومية والمذكَّرات الشـخصية والكتـب الوثائقيـة والدراسـات والمقالات التي أفادت الدراسة وأغنتها بمعلوماتٍ مهمة.

المبحث الأول

واقع التعليم في العراق إبان العهد العثماني وضرورة التغيير

بقـي نظـام التعليـم في العـراق خـلال العهـد العثـماني وحتَّـى أواخـره معتمـدًا عـلى التعليـم الدينـي التقليـدي، المتمثـل بالكتاتيـب والتكايا في الجوامـع[2]، وكانـت هـذهِ الظاهـرة موجـودة في العراق قبل الحكم العثماني، وعندما دخل السلطان مـراد الرابع بغـداد أولى اهتمامًا عامًا لهـذهِ الجوامع والمـدارس والتكايـا، وحاول المحافظـة على تجديد مـا أندرس من هـذهِ الجوامع والمدارس، فاكتسـب بعضهـا أسـمًا جديـدًا والبعـض الآخر فقد أسـمه القديم وعُرف باسمٍ من عمره[3].

الكتاتيـب جمـع كتـاب، واشـتُق اسـمها مـن تعليـم الكتابـة[4]، وهـو مـكان للتعليم الأسـاسي كان يُقـام غالبًـا بجـوار المسـاجد لتعليـم القـراءة والكتابة والقرآن الكريم، وشيء من علوم الشريعة واللغـة العربيـة والتاريـخ والرياضيـات، وغيرها

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

من أساسيات التعليم، وهو أشبه بالمدارس الابتدائية[٥]، وكان لها مُسمَّى آخر شائع وهو (مدارس الصبيان)، قائمة في مختلف الولايات العربية في العهد العثماني حتَّى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين[٦].

وهي المدارس الوحيدة التي كانت قائمة في العراق، وكانت تُعرف بـ(الملالي)، يدخلها الأطفال بعد إتمامهم سن الثالثة أو الرابعة[٧]، وقد بلغ عدد هذهِ الكتاتيب ٣٤ منتشرةً في أكثر مساجد بغداد[٨]، قامت هذهِ المؤسَّسات بدورٍ مهم في حياة المُجتمع العراقي، وخاصةً قبل نشوء المؤسَّسات التعليمية الحديثة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فأمَّا الكتاتيب فقد كانت منتشرةً في أنحاء مختلفة من العراق انتشارًا كبيرًا، ومما ساعد على ذلك أنَّ السلطات آنذاك لم تكن تعد الخدمات التعليمية من اختصاصاتها وإنما من اختصاص الأفراد والجماعات، وكان التعليم في هذهِ المؤسَّسات مجانًا، إلَّا أنَّ الآباء عادةً ما كانوا يُسهمون في تقديم بعض الأموال إلى المعلمين في الملالي[٩]، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر شَهِدت الدولة العثمانية محاولاتٍ إصلاحية عديدة تناولت أجهزة الحكم والمؤسَّسات المختلفة وفي مقدمتها الجيش، لذا كانت أقدم المدارس الحديثة التي تأسَّست كانت المدارس العسكرية ثمَّ ظهرت بعدها المدارس المدنية، بعد أن أدركت الدولة العثمانية حاجتها لموظفين يُديرون مصالح البلاد[١٠]، إلَّا أنَّ هذا النمط من المدارس بقي إنشائه في البداية مقتصرًا على العاصمة إستانبول، وكان الشبان العراقيون الذين ينالون الثانوية أو المتوسطة يلتحقون بالمدارس العسكرية في إستانبول ليتخرجوا ضباطًا في الجيش العثماني[١١].

لم تظهر آثار الإصلاح في نظام التعليم واضحة في العراق إلَّا في عهد الوالي مدحت باشا (١٨٦٩ – ١٨٧٢)، على الرغم من قصر فترة ولايته، إلَّا أنه استطاع أن يُحدث بعض التطورات التعليمية ووضع أسس نظام التعليم الرسمي الحديث في العراق[١٢]، حيث أقدم على افتتاح أربع مدارس، هي: المدرسة الرشدية المدنية والمدرسة الرشدية العسكرية والمدرسة الإعدادية العسكرية ومدرسة الفنون والصنائع، واعتمدت هذهِ المدارس اللغة التركية لغةً رسمية لها، وقد ساهم أهالي بغداد بتغطية نفقاتها[١٣].

أخذت المدارس الحكومية في ازدياد وتنوع من بعد عهد مدحت باشا حتَّى بلغ عددها في أواخر العهد العثماني رقمًا لا يُستهان بهِ، لكن الذي يلفت النظر أنَّ مستوى التدريس فيها كان متدنيًا وكان المعلمون لا يمتلكون من المعلومات والثقافة العامة إلَّا القليل[١٤]، فلم يكن معظم الموظفين والمعلمين الذين أرسلتهم نظارة المعارف العثمانية لإدارة شؤون المعارف في الولايات العراقية من ذوي الكفاءة والقدرة، وقد أثر ذلك وبدون شك على حُسن سير العملية التعليمية، ولم تكن دوائر المعارف جديرةً بتحمل ما يتطلَّبه التعليم من الواجب والمسؤولية[١٥].

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وكان تأسيس المدارس أحد الوسائل التي استخدمتها الإرساليات التبشيرية في العراق لكسب الأقليات الدينية إلى جانبها من جهة، وتحويلها إلى المذهب الذي تعمل من أجلهِ من جهةٍ ثانية، وكان لفرنسا السبق في هذا الجانب حيث اعتبر التعليم من أبرز أنشطة الإرساليات التبشيرية لتجعل منها غطاءً لنشاطاتها الأخرى، واستفادت بصورةٍ كبيرة من حركة التنظيمات التي ظهرت في الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر، وخاصةً في النشاط التعليمي الذي كان أحد الجوانب التي اهتم بها الإصلاح، ويمكن اعتبار هذهِ المدارس البداية الأولى لانتشار التعليم الحديث في العراق وتحول المدارس الدينية التقليدية إلى مدارس حديثة بعد الأخذ بطرق الإصلاح[١٦]. بالرغم مما وضع أمامها من عراقيل واشترط تأسيسها الحصول على موافقة السلطان الشخصية[١٧].

ولكن تغير الحال بعض الشيء بعد إعلان الانقلاب العثماني في ٢٣ تموز ١٩٠٨، وإعلان الدستور والمناداة بالحرية والمُساواة ونهوض الحكومة في فتح المدارس المختلفة[١٨]، فاستبشر العراقيون خيرًا بهذا العهد، حيث حصل بعض التبدل في نظرة الدول نحو الشيعة وتوقع الأخيرين أن تنعم طائفتهم بالحرية في ظل الدستور[١٩].

على الصعيد الرسمي أظهر الاتحاديون اهتمامًا بشؤون التعليم واتخذوا من المدارس وسيلةً لنشر أفكارهم ومبادئهم، فصدرت الأوامر من وزارة المعارف بتعيين (حسين رفيق) مديرًا لمعارف ولاية بغداد بعد أن بقي هذا المنصب شاغرًا منذ عام ١٨٩٨، وكان يشغل بالوكالة، كما تمَّ فتح العديد من المدارس الابتدائية والرشدية، ومدارس ابتدائية للبنات. أمَّا على الصعيد الشعبي فقد أدرك الأهالي في العراق حاجة بلدهم المُلحة إلى المدارس، وإحياء التراث العربي واللغة العربية، ومارست في هذا المجال طبقة المثقفين العراقيين التي نمت في العقدين الأخيرين من الحكم العثماني وتألَّفت من الضباط والموظفين والمحامين والأطباء والمعلمين وطلبة المدارس العالية ورجال الأدب والثقافة دورًا كبيرًا في هذا الاتجاه[٢٠]، وقد اتخذت هذهِ المطالبات من الصحافة والمجالس العمومية للولايات ومجلس المبعوثان العثماني مجالًا للتعبير والمطالبة[٢١]، وسرعان ما تحولت تلك المحاولات إلى جهد عملي من لفيف من أعيان وعلماء بغداد تنبهوا لواقع التعليم الصعب الذي يعيشه أبنائهم، وخرجوا بفكرة إنشاء مدرسة خاصة تنهض بنظام التعليم، فمَن هم هؤلاء؟ وما هي الدوافع وراء فكرتهم؟

المبحث الثاني

فكرة إنشاء المكتب

تُشير معظم المصادر التاريخية إلى ضعف في إقبال أبناء الشيعة إلى الالتحاق بالمدارس الحكومية، ويُعزى هذا الضعف إلى سببين، الأول يعود لطبيعة العلاقة مع الحكومة العثمانية، والثاني

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

عـدم اقتناع علمائهم بمنهاج هذهِ المدارس، وأنَّ فيه ما يُفسد الدين والأخلاق[٢٢].

أبنـاء الطائفـة الجعفريـة[٢٣] خاصـة لم يكن لهم غير مدرسـة دينية واحدة أسَّسـها الشـيخ شـكر في أواخـر القرن التاسـع عشر في ديـو خانة (مضيف) للسـيد حسين السـيد حيدر[٢٤] في جامع المصلوب في بغداد[٢٥].

بعـد إعلان الدسـتور العثماني في عـام ١٩٠٨، توسـعت الحكومة في فتح المدارس الحديثة وسعت إلى جعلهـا بديلًا عن الكتاتيب، لكن كثير من أهالي العـراق لم يكونوا يتقبلون تعلم أبنائهم في مثل هذهِ المدارس[٢٦]، فحتَّى عام ١٩٠٨ حافظت الأوسـاط الدينية في بغداد على طبيعة تقاليد القرون الوسـطى في مجال التعليم[٢٧].

هـذا الموقـف لم يكن ينطبـق عمومًا عـلى أهالي العـراق، وحتَّى الشـيعة الجعفرية أنفسـهم؛ لأنَّ ما سـنسرده من جهـودٍ لنُخبة من أهالي بغداد سـيُنافي الأجمـال بهـذا الطـرح، وأنَّ كثـير منهم اسـتبشروا خيرًا في توسـع الحكومة في فتـح المدارس المختلفة. وهذا ما يؤكده الهلالي، بقولهِ: «شعر أبناء الجعفرية بـضرورة وجود مدرسـة خاصـة بهم، غـير أنهم لم يكونوا متحمسـين لذلك خوفًـا من معارضة علماء الديـن، فكانوا مترددين ولكن هـذا التردد لم يطل، بـل سرعان ما تبلورت الفكرة وأخذت طريقها إلى ميـدان التحقيـق»[٢٨]. لكن هذا الجهـد كان يحتاج إلى موازنـة في الإقنـاع بـين الأطـراف (الحكومـة العثمانيـة وعلماء الديـن). في إحدى محـلَّات بغداد وهـي (صبابيـغ الآل)[٢٩]، التي عُـرف عن أهاليها بامتهانهـم التجارة والزراعـة وظهر عدد لا بأس بهِ مـن التجار والاقتصاديـين والصناعيين وأصحاب المـزارع، واتجـه قسـم مـن أبنائهـم إلى الدراسـة في المـدارس الدينيـة ولم يدخلـوا المـدارس العصريـة الرسمية، لكنهم مع ذلك كان لهم موقفهم من هذهِ المدارس[٣٠].

كان لمجموعـةٍ متنورة من أبنـاء هذهِ المحلَّة وما جاورهـا في بغـداد نظرة سـديدة وسـعة في التفكير في مسـألة التعليم والمدارس، وشـكَّلوا لجنة خيرية من قادة تلك الأوسـاط[٣١]، كان في مقدمة هؤلاء: جعفر أبو التمـن[٣٢]، وعلي البازركان[٣٣]، ومهدي الخيـاط، والذيـن اسـتطاعوا بجهودهـم إقنـاع الحـاج سـلمان أبو التمـن، الذي أقنع بـدوره والده الحـاج داود أبـو التمـن بتأسـيس مدرسـة لتعليـم الأولاد[٣٤]، وليتـم طرحـه في مجلـس (القبـول) في دار الحـاج داؤد والـذي كان يضـم ثـلاث فئـات مـن الأصدقـاء، جماعـة الحـاج داؤد، وهم شـيوخ القوم وجماعة الحاج سـلمان، وهم الكهول وجماعة جعفر وهم الشباب[٣٥]، وكان دومًا علي البازركان يُثير عليهم تسـاؤل عن سـبب عزوفهـم عن تعليم أولادهـم اللسـان التركـي وهـو لسـان المعاملات والتـداولات والقوانـين في المحاكم، وكان جوابهم كـي لا يفقدوا دينهـم. وكان جوابه لهم لماذا لم يفقد اليهـودي والمسـيحي دينـه، فكانـوا يسـكتون[٣٦]، لكن هـذهِ الجهود وحدها لم تكـن مقنعةً للأطراف

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الأخيرة لولا حدوث حادثة جعلتهم يُدركون حقيقة الوضع والحاجة الملحة لإنشاء مدرسة خاصة. وملخص الحادثة أو القصة التي كانت سببًا في تأسيس المكتب بحسب ما قصها الأستاذ علي البازركان[٣٧]:

ترجع قصة تأسيس المكتب الجعفري العثماني إلى عام (١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م)، وكان المحرك لتأسيسها قصة (سماور)[٣٨]، استورد الحاج سلمان أبو التمن سماورات من روسيا[٣٩]، متقنة الصنع جميلة الشكل، بعد نفاذها من السوق جاءه صديقه راغبًا شراء واحد منها فاعتذر الحاج لنفاذها، ولما رأى أنها مرغوبة أمر كاتبه اليهودي (شميل سوميخ) بالإبراق إلى بومباي لاستيراد وجبة جديدة. وبعد مرور أكثر من شهر، شاهد البازركان سماورات من نفس النوع في دكان (عباس محبوب أغا)، فأسرع إلى الحاج سلمان معاتبًا لعدم إرسال واحد منها إليه قبل عرضها في السوق. فاستغرب سلمان من ذلك وضرب كفًا بكف، قائلًا: «لقد خانني كاتبي اليهودي، إذ استورده لغيري»[٤٠]، هنا يُشير عليه البازركان قائلًا: «إنَّ هذهِ القصة نبهتني إلى خطر كبير، إلى الأخطبوط اليهودي الذي كان ينسج حبائله حول اقتصادياتنا، فقلت... يا حضرة الحاج لو كان كاتبك مسلمًا، فهل كان بوسعه أن يرتكب هذهِ الخيانة؟ فأجابني: كلا، فقلت له: إذن عليكم أن تفتحوا مدارس لتعليم اللغات الأجنبية الإنكليزية والألمانية والفرنسية، حتَّى تحصلوا على شباب تتخذونهم كُتابًا وكاتمي أسرار لتجارتكم. كذلك علينا أن نهيئ جيلًا من المُسلمين يمتهن المحاماة كي يقوموا بمراجعة المحاكم، فقال لي: بأية صورة نحصل على هؤلاء الذين ذكرتهم؟ أجبته: بفتح مدرسة..»[٤١]، فقد كانت مدرسة الاليانس اليهودية تُخرج سنويًا وجبة من اليهود يقومون بدور الكُتاب لدى التجار المُسلمين، وأصبحوا بحكم معرفتهم باللغات الأجنبية واطلاعهم على أسرار التجارة شركاء للتجار المُسلمين في تجارتهم، وقد تعدى الأمر إلى سيطرتهم في بعض الأحيان على المحلَّات التجارية من أيدي المُسلمين[٤٢].

أول الأمر تردد الحاج سلمان معتبرًا فكرة إنشاء مدرسة من الكفر والمروق عن الدين[٤٣]، بقولهِ: «أسكت يا علي لئلا يسمعك الناس فيعتبرونك من الكفرة الفجرة»[٤٤]. هنا أدرك علي البازركان أنَّ الكثيرين لا زالوا متمسكين بالأفكار القديمة ولا يروق لهم التجدد ويعتبرون اللغات الأجنبية والعلوم العصرية كفر مطلق[٤٥].

تصادف مع هذهِ الحادثة حدث عام جاء مشجعًا لفكرة علي البازركان هو الانقلاب العثماني وإعلان الدستور في (٢٣ تموز ١٩٠٨)، وما صاحب ذلك من أحاديث صريحة عن الحرية والتجديد، هنا عاد علي البازركان ليعرض فكرته على الحاج سلمان مشيرًا عليه أنَّ أمر المدرسة أصبح لا يخشى منه في زمنٍ يُجاهر بهِ بمطالب الحرية والعدالة، وقد تصادف ذلك كله مع مجيء السيد مُحَمَّد سعيد الحبوبي إلى الكاظمية، وهو من علماء النجف المتنورين، فذهب الاثنان لزيارتهِ وعرضا

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

عليه فكرة إنشاء المدرسة وطلبا منه الفتوى في أمر المدرسة الحديثة، هل هي حلال أم حرام. سُرَّ الحبوبي بتلك الفكرة واعتبرها ضرورية وليست من الكفر بشيء، بقولهِ: «مَن تعلَّم لغة قوم أمن مكرهم»، تحمس للفكرة وقرر تبنيها وتوليه أمر إقناع العلماء والوجهاء في بغداد[٤٦].

بعد فترةٍ ذهب الحبوبي إلى بغداد ونزل في ضيافة الحاج داود والد الحاج سليمان أبو التمن، وهناك دعا إليه الوجهاء والعلماء وأخذ يشجعهم على ضرورة فتح المدرسة، وجائهم بالأدلة العقلية والنقلية في الرد على مَن يقول بتحريمها[٤٧]، وأقنعت أحاديثه الكثير من الحاضرين[٤٨].

لاقت الفكرة رواجًا وقبولًا لدى الكثيرين، وأخذ يعمل عليها جماعة من الوجهاء والعلماء المعروفين، منهم عبد الكريم الحيدري والشيخ جواد التويج مع مجموعةٍ من الشباب، فأصبحت الأذهان متهيئة لها، لذلك عقد اجتماع لهذا الغرض وانتخبت هيئة تألَّفت من:

سليمان أبو التمن، الشيخ شكر، عبد الكريم حيدر، جعفر الملائكة، جعفر السيد هاشم، علي مهدي البغدادي، عباس آغا عليوف، الحاج عبد المجيد الصفار، مهدي الخاصكي، مُحَمَّد حسين الجوهر، اسطة علي العينه جي، عبد الحسين البحراني، أمين الجرجفجي، جودي قنبر آغا، حسين علاوي، حسين الشهربلي، عبد الغني كبة، جعفر أبو التمن[٤٩].

اجتمعت الهيئة في تشرين الثاني عام ١٩٠٨ بعد عيد الفطر، وبدء الحديث حول مراحل العمل واحتياجات المدرسة. تبرع في الحال الحاج داود أبو التمن (٥٠ ليرة)، وسليمان أبو التمن (٥٠ ليرة)، وأمين الجرجفجي (٤٠ ليرة)، وجعفر السيد هاشم (٣٠ ليرة)، ومهدي الخاصكي (٢٠ ليرة)، وتمَّ تسجيلها بقوائم واستمروا بالحديث حول تقديم الطلب إلى الوالي واستحصال إجازة الفتح وإيجار الدار وعمل رحلات وسبورات وكراسي إلى الصفوف وأثاث غرف المدير والمدرسين[٥٠]، وكتبوا عريضة لتقديمها إلى والي بغداد يطلبون فيها الإجازة لفتح المدرسة[٥١]، وتعهد علي البازركان بتقديم العريضة للوالي وبإقناعهِ بالموافقة عليها، ذهب البازركان بالعريضة إلى القشلة وقابل الوالي واستطاع إقناعه بمنح الإجازة بعد محاورةٍ قصيرة[٥٢] دارت حول بضعة اعتراضات من الوالي تركَّزت حول سبب إنشاء المدرسة والحاجة إليها واسم المدرسة[٥٣].

بعد أن قرأ الوالي عريضة المطالبة، سأل علي البازركان عن سبب الطلب لفتح مدرسة أهلية للجعفرية، وهناك مدارس حكومية كثيرة، وسبب اختيارهم لهذا الاسم، فكانت إجابة البازركان، إنه لا يوجد أي جعفري في المدارس الحكومية[٥٤]، والسبب في ذلك لا تُلام بهِ الحكومة ومدارسها فقط؛ لأنَّ علماء الدين أنفسهم لم يكونوا يشجعون أبنائهم على الالتحاق بهذهِ المدارس لمواقفهم المتحفظة منها. وإنَّ اختيار اسم (الجعفري) لهذهِ

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

المدرسة جاء تيمنًا بالإمام جعفر الصادق[٥٥]، للحصول على موافقة ومباركة علماء الدين في بغداد على إنشاء المدرسة، وبأنها مدرسة لتعليم أولاد المُسلمين القرآن والدروس الدينية فضلًا عن الدروس العصرية[٥٦].

وبعد أن استفسر الوالي من المكتوبجي عن عدم التحاق أبناء الجعفرية بالمدارس الحكومية[٥٧]، والاقتناع بتسمية المدرسة وسبب اختيارها[٥٨]، وإنَّ طلب تأسيس مدرسة خاصة حقٌّ نصَّ عليه الدستور العثماني (القانون الأساسي) لعام ١٨٧٦ في (المادة ١٢٩) المتعلقة بالمكاتب الخصوصية (هي المكاتب التي تحدث في بعض المحلَّات وتتأسَّس من طرف جمعيات أو جانب أفراد وبعض أشخاص، سواءٌ كانوا من تبعة الدولة العثمانية أو من التبعة الأجنبية بأجرة أو بلا أجرة ومصاريف مثل هذهِ المكاتب ومخصصاتها، تُدار وترى إمَّا من طرف مؤسِّسيها أو من جانب الأوقاف المربوطة لها. وتأسيس هذا النوع من المكاتب إذا كان في الخارج تُعطى بهِ رخصة رسمية من طرف إدارة معارف الولاية ووالي الولاية، أو كان في دار السعادة فمن جانب نظارة المعارف، أو من إدارة المعارف المحلية، وتصديقًا من نظارة المعارف، أو من إدارة المعارف المحلية على جداول الدروس وكتب التعليم بها كيلا نطالع في هذهِ المكاتب دروس مغائرة للآداب ولا للسياسة. ومن ثم لا تُعطى رخصة لفتح مكاتب خصوصية ودوامها ما لم تكن هذهِ الثلاثة شروط موجودة بكمالها، وإذا وقعت حركة بخلاف ذلك تمنع، وإذا كانت توجد أوراق شهادات في أيادي المعلمين الذين تعينهم فاتحو هذهِ المكاتب الخصوصية فيلزمهم أن يصادقوا عليها من إدارة المعارف)[٥٩]. وفقًا لهذهِ الشروط القانونية والتعهد بالالتزام بهِ أرسل الوالي نجم الدين باشا بطلبٍ مستعجل لفتح المكتب إلى نظارة المعارف[٦٠].

وبناءً على الطلب المقدَّم من قبل أعيان بغداد لأجل فتح المدرسة، وبعد الحصول على موافقة نظارة المعارف في إستانبول، وافق والي بغداد على فتح مدرسة لتعليم الأطفال باسم (مكتب الترقي الجعفري العثماني)، على أن تعمل على تربية وتعليم الأطفال تعاليم الدين الإسلامي، كما يُساهم بعض الطلَّاب بتقديم (مئة قرش) أجور لإنشاء المدرسة وتجهيزها، وأن يُساهم أعيان بغداد في تقديم المساعدات المالية للمدرسة، وتثبت كل هذهِ التفاصيل من خلال مراجعة مقدمين الطلب لمديرية المعارف لتلقِّي التعليمات بخصوص ذلك[٦١].

المبحث الثالث

المراحل التأسيسية لمكتب الترقي الجعفري العثماني

أولًا: الافتتاح والهيكل الإداري والعلمي

بعد الحصول على موافقة الوالي بفتح المدرسة، أصبح من الضروري اتخاذ جملة خطواتٍ لتحقيق ذلك، أهمها إيجاد المكان واختيار الإدارة والهيئة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

التدريسية للمدرسة وجمع التبرعات، فوقع اختيار مكان المدرسة على الدار التي كان يسكنها الطبيب النصراني اليوناني المشهور (أرسطو)، وهي مجاورة لمسجد الحاج داود أبو التمن لتكون مقرًا للمكتب[٦٢].

تمَّ اختيار القاضي (الشيخ شكر الله) مديرًا للمكتب، لكن الشيخ لم يكن يملك أية شهادة مدرسية عثمانية، وإنما دَرَس على يد العلَّامة محمود شكري أفندي الآلوسي، وكان الاقتراح أن يحصل إلى إجازةٍ للتدريس من محمود شكري، وصُدر للأخير شهادة وقُدمت إلى مدير المعارف، لكن جواب المعارف: «إنَّ هذهِ الشهادة لا تخول صاحبها أن يكون مديرًا لمدرسة رشدية وإعدادية»، لكن بعد فترة جاءت موافقة الوالي، وبعد فترة جاء كتاب من مديرية المعارف جاء فيه: «بناءً على الطلب المتقدم بالعريضة المُرقمة (١٣٢٤) من قبل الشيخ شكر الله والسيد علي البغدادي، قد سمحت الولاية بفتح وتأسيس مكتب (الترقي الجعفري العثماني)، فنرجو تبليغ المستدعين بمراجعة مديرية المعارف لتلقي التعليمات اللازمة ودمتم»[٦٣].

فأصبح الشيخ شكر الله مديرًا، وعلي البازركان معاونًا، ورؤوف القطان مفتشًا، وجعفر أبو التمن أمينًا للصندوق، والحاج محيي السعدي مشرف الهيئة التدريسية، والحاج جواد الملائكة مدير الواردات، ويساعدهم عدد من المدرسين، منهم الحاج عبد الكريم الحيدري، والحاج جعفر السيد هاشم، الحاج مصطفى كبة، الحاج مُحَمَّد حسن الجوهر، والحاج أمين الجرجفجي، والسيد علي البغدادي، والحاج عبد المجيد العطار، والحاج مهدي الخاصكي، والحاج عبد الحسين الهجراني، والاسطة علي العينه جي، والحاج جودي قنبر آغا، والمسيو مهران[٦٤]. وكان للمكتب هيئتان إداريتان الأولى تمارس التخطيط الإداري عن بُعد، والثانية تنسق الأعمال الإدارية فيما يخص شؤون المدرسة كالطلاب والدروس وتنظيم الدوام[٦٥].

افتتح المكتب رسميًا في (١٧ ذي القعدة ١٣٢٦هـ الموافق ١٠/ ١٢/ ١٩٠٨م)[٦٦]، وبلغ عدد الطلَّاب الذين سجلوا فيه عند الافتتاح نحو (٣٠٠) طالب، توزعوا على مختلف مراحل الدراسة التي احتواها المكتب[٦٧].

أمَّا عن المواد الدراسية المقررة، فهي: العلوم الدينية، اللغة التركية، الأدب والمنطق والفلسفة، الرياضيات، التاريخ والجغرافية، العربية والفارسية، اللغة الفرنسية، اللغة الألمانية والإنكليزية، والمعلومات المدنية والأخلاقية، والحقوق والعلوم العامة التجارية، والرسم وحسن الخط[٦٨].

أُلحق بالمكتب دراسة ليلية لتعليم الأميين من الحرفيين القراءة والكتابة وتدريس مَن يعرف القراءة والكتابة علم الحساب (مسك الدفاتر – البلانجو)[٦٩]، واللغات الفرنسية والتركية، وقد توارد على الدراسة أعداد كبيرة من الحرفيين والباعة والتجار من مختلف الأعمار[٧٠].

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ومنذ افتتاح المكتب فتح أبوابه لاستقبال الطلَّاب والمدرسين من مختلف القوميات والمذاهب والأديان[٧١].

وهذا ما حاول مؤسِّسي المكتب إشاعته ببث رسائل التطمين حول نهج هذهِ المكتب وضرورة الانضمام له، وهذا ما حاول جعفر أبو التمن توضيحه في البيان الذي أصدره في (٥ نيسان ١٩٠٩)، ونشرته جريدة الرقيب، وكان تحت عنوان: «جواب الاستفتاء من الجعفريين»، وهذا هو نصه:

«جواز دخول أولاد الجعفرية إلى المكاتب لتعلم العلوم والمعارف والكمالات واللغات المختلفة التي تمس الحاجة إلى تعلمها، وتقضي الضرورة بعدم جهلها مع التحفظ على القواعد الإسلامية وعقائدهم، مما لا ينكر ولا قائل بعدمه، ولذا أنَّ أساطين العلماء الأعلام المجتهدين في النجف وكربلاء دفعًا للشُبهة الواقعة في أذهان الجهلة قد كتبوا لعموم الجعفرية يحثونهم ويشوقونهم إلى تأسيس وتشييد مكاتب كهذهِ حاوية للشروط المتقدمة، وذكروا أنَّ ذلك من أفضل الأعمال الخيرية»[٧٢].

وأخذ الطلَّاب يتواردون على الدراسة يقبل منهم مَن كان عمره يتراوح بين ٢٠-٢٥ سنة، بمجرد أن يُحسن القراءة والكتابة، فكان منهم: محمد حسن كبة وحمندي، وذيبان الغبان، وصادق البصام، وصادق الشهربلي، وأحمد زكي الخياط، وكاظم الشماع، وصادق حبة عبد العزيز القطان، وعبد الرزاق الأزري. وقد بلغ عدد الطلَّاب في خلال شهرين (٥٠٠) طالب، وكان في تزايد حتَّى ضاق بهم المكتب، واضطرت الهيئة التدريسية لاستئجار دار أخرى اتخذت كملحق للطلَّاب المبتدئين الذين هم دون (١٢) سنة[٧٣].

كان واقع الطلبة الاجتماعي والاقتصادي منعكسًا عليهم في حضورهم للمكتب وخاصةً ما يلبسونه من ملابس، وتظهر الفروقات واضحة عليهم ولم يكن بالإمكان توحيد ملابس التلاميذ، لذلك بقي لباسهم على أشكالٍ متعددة، فمنهم مَن كان لباس رأسه لفة صفراء مزركشة (كشيدة) على لفة الشيخ شكر الله، ومنهم مَن كان حاسر الرأس، ومنهم مَن كان يلبس الطاقية (عرقجين)، ومنهم مَن يلف على رأسه لفة خضراء (سيدية)، ومنهم مَن يلبس الطربوش، ومنهم مَن كان حافي الأقدام، ومنهم مرتدي (ازبون)، ومنهم يلبس (الدشداشة)، ومنهم مَن كان يربط بطنه بالحزام، ومنهم مَن لا يتحزم...[٧٤].

كما تقرر أن يؤدي التلاميذ فريضة الصلاة في مسجد الحاج داود أبو التمن المتصل بالمكتب، فكانوا يذهبون للصلاة بصحبة كاظم أفندي المبصر، وكان بعض أولياء الأمور يراقبون أبنائهم عند زيارتهم إلى المدرسة، وكذلك عند تجولهم في داخلها فيعجبهم التنظيم من الاصطفاف للطلبة إلى دخول الصف على شكل نسق إلى جلوسهم بالصفوف على الرحلات وتعليمهم كيفية توجيه

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

السؤال إلى المدرس برفع الأيادي، وبعد ذلك يغادرون وهم شاكرون على الاهتمام بأولادهم معربين عن سرورهم لهيئتها الإدارية وللأساتذة فيها[٧٥].

وكانت الامتحانات تجري لجميع الصفوف في شهري رجب وشعبان، وتعطل الدراسة في شهر رمضان، ويباشر التدريس فيها في اليوم الرابع من شهر شوال، أي بعد انتهاء عيد الفطر مباشرةً، ويتم تسجيل الطلبة الجدد في خلال ١٠ أيام من فتح المدرسة، ويلاحظ موسم الحر فيما إذا صادف شهر التدريس فيه[٧٦].

ثانيًا: استكمال المراحل التأسيسية للمكتب خلال الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨

بعد أن أُعلنت الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، باشرت الحكومة العثمانية بتجنيد المستحقين من الأهالي، إثر ذلك ترك قسم من الطلبة وغيرهم من الذين كانوا في سن الجندية بغداد لعدم رغبتهم الالتحاق بالجيش، وعندما تقرر إرسال الفرقة الثامنة والثلاثين إلى ميدان الحرب في قفقاسيا لمحاربة روسيا، أخذ أغلب أبناء الجعفرية الأغنياء ومتوسطي الحال يفرون إلى كربلاء والنجف والحلَّة والديوانية، ومنهم مَن فروا إلى العشائر في البادية للتخلص من الجندية، وكان من جملتهم الشيخ شكر الله هو وأولاده وابن أخته عبد المنعم وبقية أفراد عائلته، فاستلم علي البازركان إدارة المكتب كاملة طيلة سنوات الحرب حتَّى الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٧. ومن الأعمال التي كان يقوم بها علي البازركان إضافةً إلى الإدارة أنه يحث الناس على دفع الإعانات (التبرعات) للمكتب لكي يستمر في عملهِ[٧٧].

واجهت السلطات البريطانية مشاكل ومصاعب في الاهتمام بالتعليم والمعارف العراقية بقدرٍ لا يقل عن اهتمامها السياسي والعسكري في العراق، ولهذا فقد طرحت عدة آراء من قبل معتمد الواردات (هنري دوبس) موجهة إلى مجلس اللوردات جاءت على شكل مذكَّرات وتقارير مرسلة إلى وزير المُستعمرات البريطاني في الهند تخص التعليم والمعارف في العراق، وكانت أول مذكرة رفعها دوبس في (١٥ شباط ١٩١٥) حذَّر فيها باقتراحاته المبعوثة إلى مجلس اللوردات البريطاني عن عملية تأسيس نظام جديد للمعارف في العراق، وذلك لتحاشي وقوع الأخطاء التي ارتكبت في الهند من قبل[٧٨].

وبالرغم من أنَّ أغلب المدارس أغلقت أبوابها مع تقدم القطعات البريطانية، إلَّا أنَّ بعضها بقت مفتوحة الأبواب[٧٩]، وكان مكتب الترقي الجعفري العثماني واحد منها، رغم ما أصابها من فتور فأغلقت الصفوف الإعدادية والرشدية، وبقيت الدراسة فيها مقتصرة على المرحلة الابتدائية[٨٠]. وذلك لما عانته المدرسة من أزمةٍ مالية حادة في بداية الحرب، واتصلت إدارة المدرسة بولاية بغداد لتقديم المعونة المالية لها، إلَّا أنَّ ميزانية

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الولايـة لم تكـن في وضـع يُتيح لهـا تقديـم المعونة، رغـم رغبتها في تقديم المسـاعدة لذلك فاتحت على لسـان مجلس الولاية وزارة الداخلية لمنح المدرسـة (٢٠ ألف قرش)، وبدورها فاتحت وزارة الداخلية وزارة المعارف بذلـك لكن الوضع الذي كانت تمر بهِ الولاية حال دون تلبية طلب المدرسة[٨١].

وقـد أُشـير في إحصائيـات معـارف نظـارت عمومـي ١٣٢٩-١٣٣٠هـ أنَّ عدد طلَّاب مكتب الترقـي الجعفري العثـماني كان التـالي: العدد الكلي (٢٤٢) طالبًـا، منهم (٢١٢) في القسـم الابتدائي، و (٣٠) في القسم الإعدادي، (١٣٥) من الطلاب يدفعـون أجورًا دراسـية، و (١٠٧) يدرسـون فيها مجانًـا. والقسـم الابتدائـي ذو سـت مراحـل، أمَّـا القسـم الإعدادي فلغاية المرحلـة الثامنة أي الثانية بعـد الابتدائية[٨٢]. وينبغي أن لا يُفسر هذا القسـم أنه يتكون من مرحلتين فقط، بل إنَّ طلَّاب المرحلة الأخيرة هم أول مَن التحقوا بالمدرسة عند افتتاحها لأول مرة، وبما أنَّ الدراسـة في القسـم المتقدم ست سنوات أيضًا[٨٣]، ولهذا لم يتخرج أحد من المدرسة في السـنة الدراسـية (١٩١٣-١٩١٤[٨٤])، أمَّـا الحالة المعاشـية للطلَّاب فكانت عـلى النحو الآتي: (٢٤) مـن أبنـاء علـماء الديـن المُسـلمين، (٥) من أبناء الموظفين، (٩) من أبناء أرباب الأعمال الفنية، (٣٥) مـن أبنـاء التجار، (٣٧) مـن أبناء الحرفيين، (١٣) مـن أبنـاء المزارعـين، (١١٩) مـن أبنـاء غيرهم[٨٥].

كان عدد المعلِّمين في هذهِ السـنة (١٨) معلم و (٥) إداريـين، والتحصيل الـدراسي للمعلمين هو (٤) من المدارس المتقدمة، و (٢) من دار المعلمين، و (١٢) من مدارس مختلفة[٨٦].

وفي نهاية الحـرب العالميـة الأولى، وعلى الرغم من الظـروف الصعبـة التي واجهتها المدرسـة، إلَّا أنهـا تمكنـت في عـام ١٩١٨ مـن اسـتكمال إنشـاء بنايتها الجديـدة وانتقلت إليها وغيرت اسـمها من (مكتـب الترقـي الجعفـري العثماني) إلى (المدرسـة الجعفرية[٨٧]).

أصبح موقع المدرسة في منطقة سيد سلطان علي (القاطـر خانة) ببغداد، وضـع تصميمها وتنفيذها المعماري البغدادي جعفر عـلاوي[٨٨]، وقد تألَّفت بنايـة المدرسـة الجديـدة من صفـوف موزَّعـةً على طابقين يتوسطها حوش كبير يمثل ساحتها ويتميز الطابق الأرضي بأقواس كانت تمثل الطراز الشـائع للبنـاء في تلـك الأيـام ويوجـد فيهـا سرداب كبير يحتوي على عدة غـرف. كانت تحتوي على صفوف النشـاط العلمـي فضـلًا عن قاعـة رياضيـة ومنام للأسـاتذة ومصـلى[٨٩]. وبذلك أصبحـت تُضاهي المدارس العالية في بغداد[٩٠].

مثَّل تأسـيس مكتب الترقي الجعفـري العثماني برأسمال وطني متمثلًا بتبرع الحاج سلمان أبو التمن ودعـم معنوي وعقلاني من عالم الدين المتنور مُحَمَّد سـعيد الحبـوبي، خطوةً جبـارة لكسر طـوق فتوى التحريـم للتعليـم والوظائـف الحكوميـة، وإقنـاع الحكومـة العثمانيـة بجـدارة أهالي بغـداد وقدرتهم

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

على تنظيم أمورهم والاهتمام بمسألة تعليم أبنائهم وبجهودٍ ذاتية، فكانت بحق أنموذج ناجح لأول مدرسة وطنية في ولاية بغداد بجهود أعيانها وعلماء الدين فيها وبقناعة حكومية أعطتها الصفة الرسمية. فكانت أول مدرسة تهتم بتعليم الأميين القراءة والكتابة والحساب[٩١].

لذلك كان لهذهِ المدرسة نشاطها الواضح في الحراك الوطني، فقد مارست دورًا في تنوير الأذهان ونشر الوعي حيث كانت ملتقى العديد من العناصر الوطنية والذين تولّوا المراكز والمناصب المهمة في العراق[٩٢]. فأصبحت مكانًا تقصده الشخصيات الوطنية والعربية والأجنبية ومنبرًا لإلقاء القصائد الوطنية.

فخلال سنوات تأسيس المكتب الأولى أثار اهتمام القناصل الفرنسيين ودعمهم، فعند انتهاء السنة الدراسية الأولى عام ١٩١٠ قام المكتب الجعفري بدعوة بعض الشخصيات، كان منهم القنصل الفرنسي رويت، ليحضر الامتحان العام لكافة الطلبة، فحضر القنصل امتحان اللغة الفرنسية فأعجبه حُسن المعلومات التي يحفظونها، وبعد فترة أخبر القنصل إدارة المكتب أنَّ حكومته خصَّصت مبلغ أربعمائة فرنك ذهب شهريًا تشجيعًا لتدريس اللغة الفرنسية، فقدمت الإدارة كتاب شكرٍ له، وتوقفت هذهِ المعونة بعد الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٧[٩٣].

الخاتمة

مثَّل مكتب الترقي الجعفري العثماني نقلةً نوعية متميزة بتاريخ التعليم العراقي والتطور العلمي والفكري فيه، انطلاقًا من فكرة إنشائه وتظافر الجهود الوطنية لتأسيسهِ وتهيئة الرأي العام لقبولهِ، سواءٌ أكان رسميًا (الحكومة العثمانية) أو شعبيًا (علماء الدين والأعيان والأهالي)، وبرنامج عمله ونهج الهيئة الإدارية والتدريسية فيه.

فكان النواة الأساسية للتعليم الأهلي بجهودٍ وطنية خالصة، مؤسسين ومدرسين ومتبرعين وخريجين، تركوا جميعًا بصمة واضحة بتاريخ العراق الحديث والمعاصر، حيث اضطلعت بتنشئة جيل متعلم مثقف يُجيد اللغات الأجنبية والعلوم الحسابية والقانون، ولم يغفل عن مَن فاتته فرصة التعليم ففتح أبوابه لاستقبال الأميين وتعليمهم القراءة والكتابة. ولم يكن يتركز على فئةٍ معينة أو طائفة محددة كما أُشيع عنه، بل احتضن مدرسين وطلَّاب جميع أبناء العراق، فكان أنموذجًا للوحدة الوطنية جهودًا ونتاجًا.

كل ذلك منح المدرسة الاستمرارية بالعمل على الرغم من التبدلات السياسية والإدارية الجذرية المستمرة في نُظُم الحكم والسلطة التي تنوعت من العهد العثماني ثمَّ الاحتلال والانتداب والنظام الملكي وصولًا للعهد الجمهوري، لتستمر بجهودها المثابرة في رفد الحركة الفكرية والعلمية العراقية الحديثة والمعاصرة.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ملحق رقم (١)

وثائق الأرشيف العثماني في استانبول

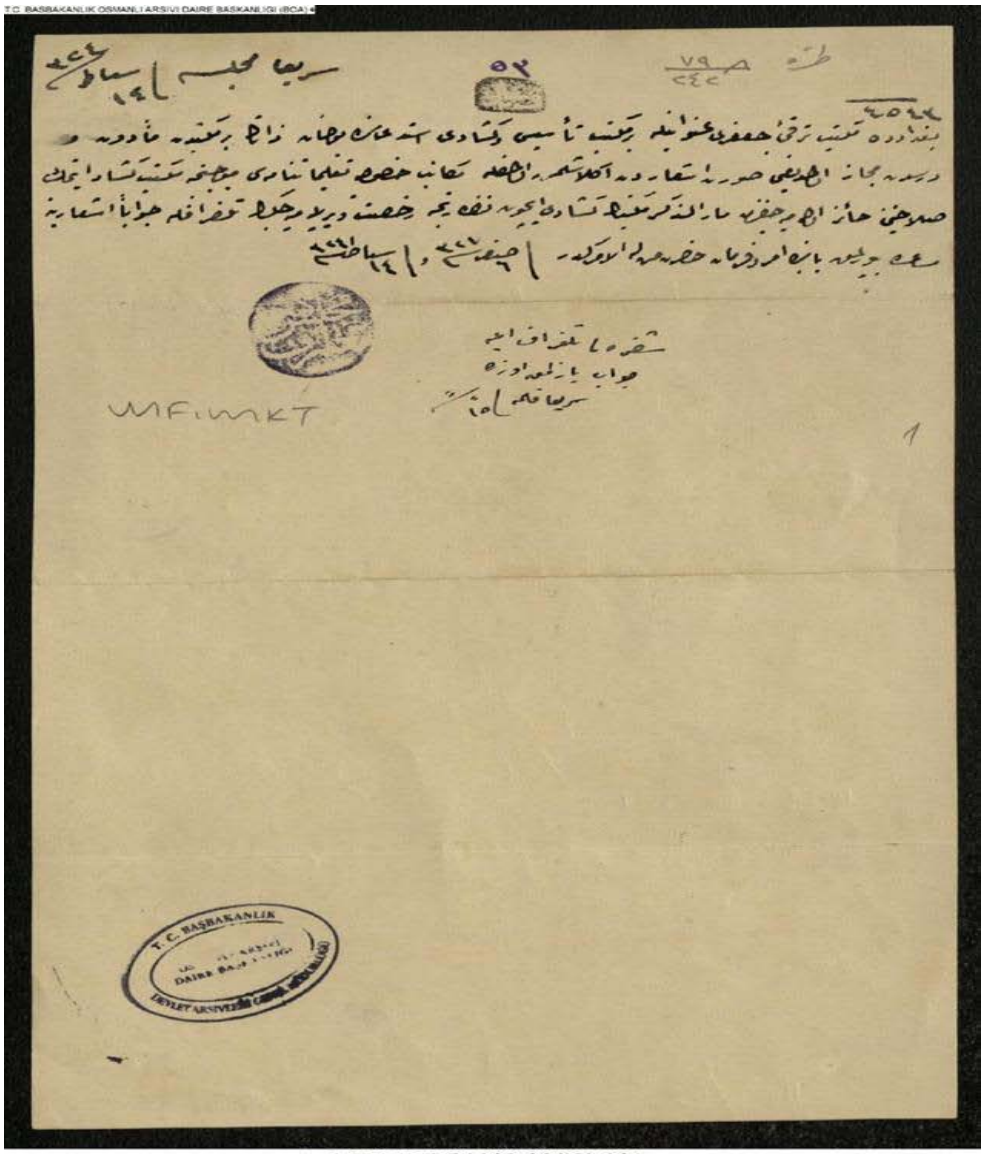

MF.MKT.01103.00069.001

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وثيقة رقم (٢)

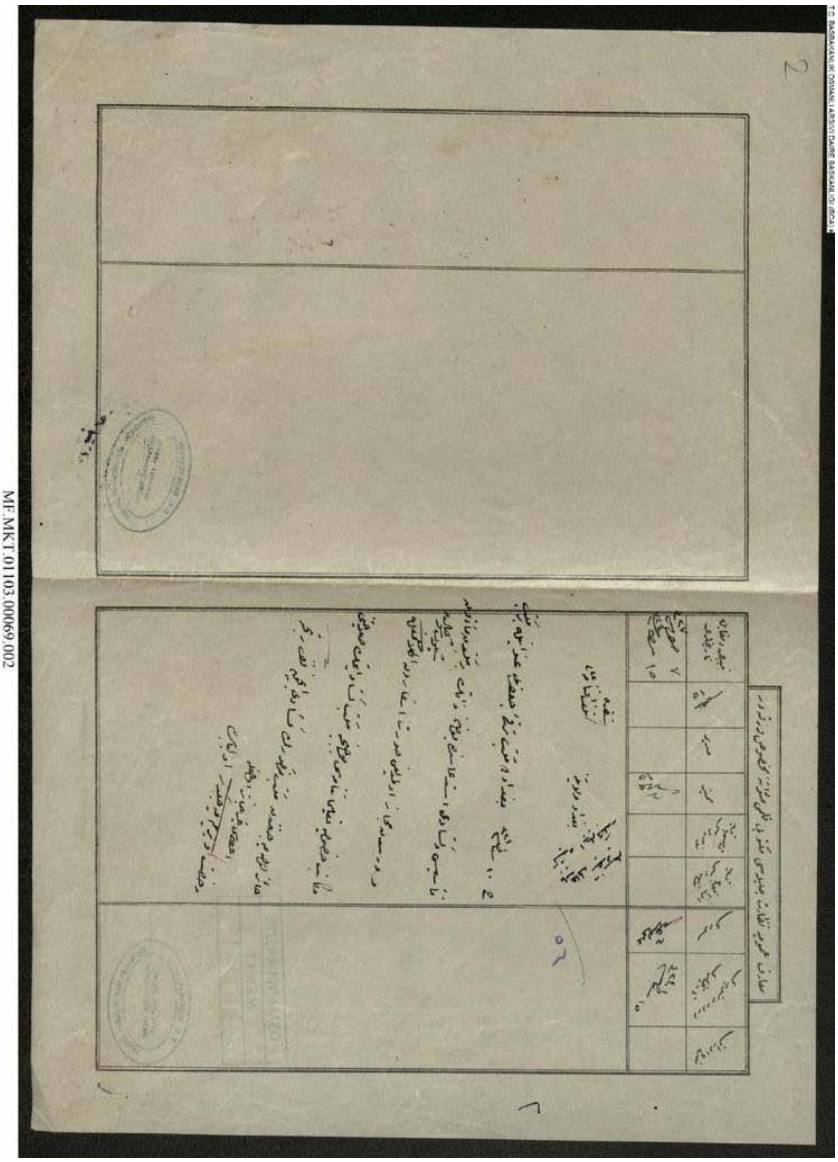

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وثيقة رقم (٣)

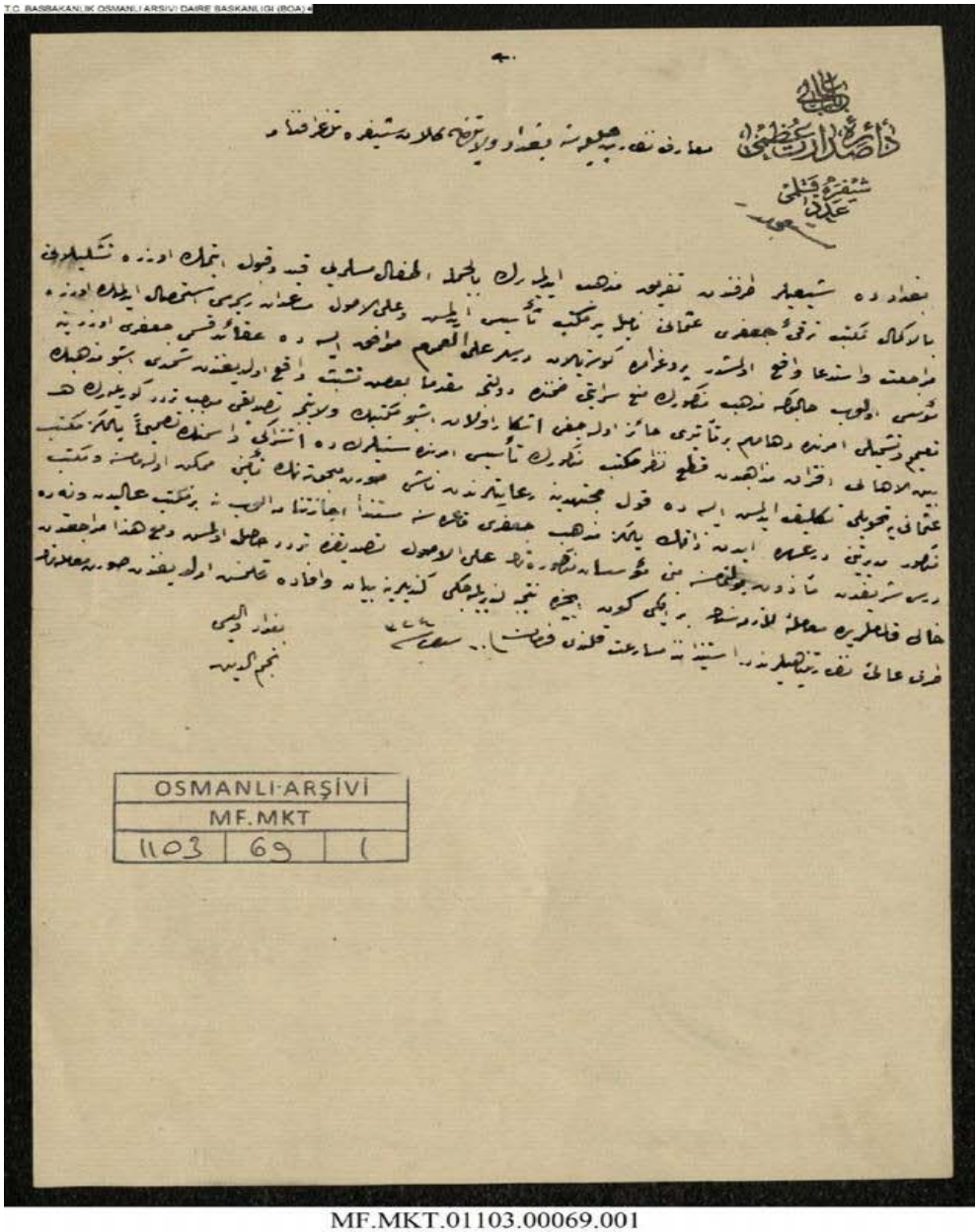

MF.MKT.01103.00069.001

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

وثيقة رقم (٤)

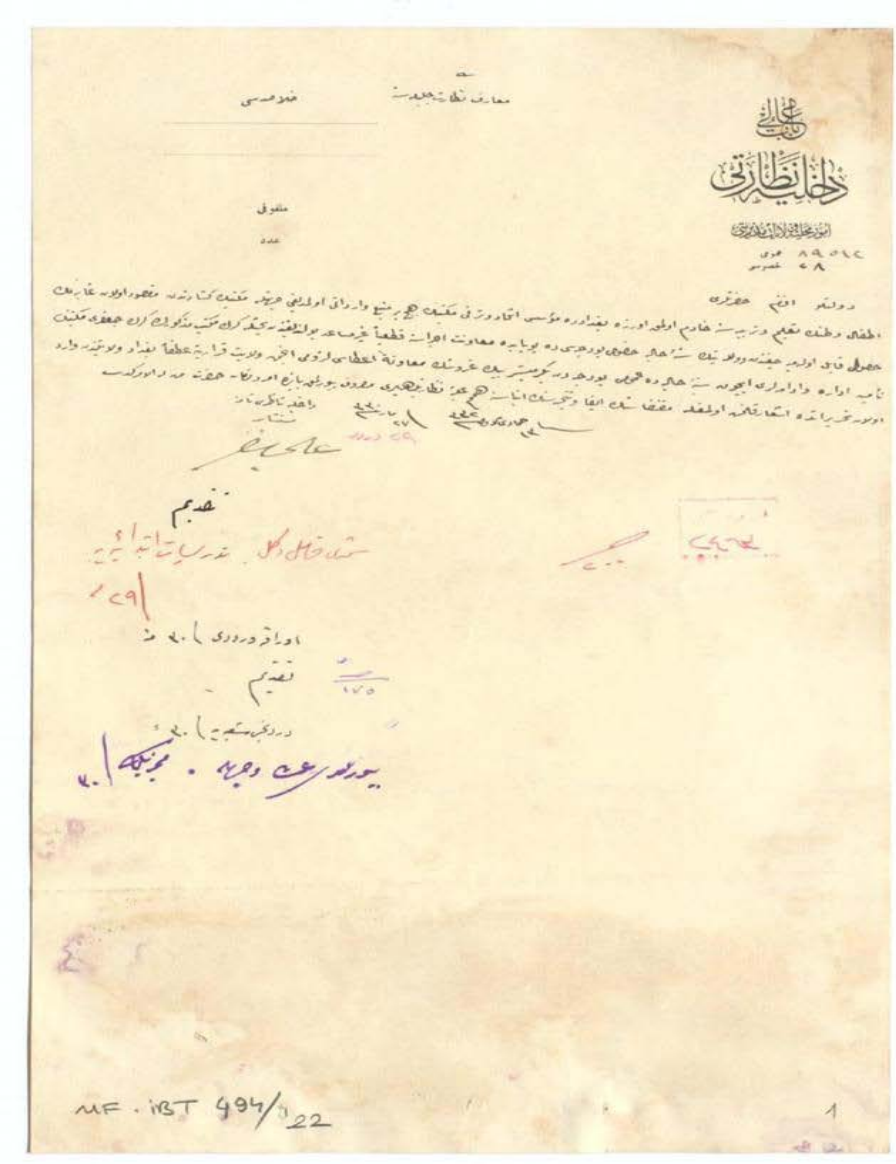

MF.İBT.00494

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

ملحق رقم (٢)

ابرز مؤسسي المدرسة الجعفرية

جعفر أبو التمن

علي البازركان

الهيئة التدريسية والإدارية لمكتب الترقي الجعفري العثماني

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

الهوامش

١. وهو المُسمى الذي يقابل في معناه المدرسة في المصطلحات العثمانية، صالح سعداوي، مصطلحات التاريخ العثماني معجم موسوعي مصور، دارة الملك عبد العزيز، (الرياض، ٢٠١٦)، ١٢٨٨-١٢٩٣.

٢ -١٨٦٩ ١٩١٨، (دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٢)، ١١٠.

٣. سالم هاشم عباس أبو دلة، التعليم والمعارف في العراق خلال الحقبة (١٥٣٤-١٩٣٣م)، مجلة أهل البيت (عليهم السلام)، العدد:٢٢، ٢٧٤؛ وللمزيد من التفاصيل يُنظر: عباس العزاوي المحامي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، د.ت)، ٥/ ٣٥٤.

٤. النجار، المصدر السابق، ١١٠.

٥. حسن عبد الغني أبو غدة، "دور الوقف في تعزيز التقدم المعرفي"، بحث منشور في المؤتمر الثالث للأوقاف بالمملكة العربية السعودية، الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٩، ص٢٠١. للمزيد من التفاصيل عن تطور الكتاتيب، يُنظر: عبد الله عبد الدائم، التربية عبر التاريخ من العصور القديمة حتّى أوائل القرن العشرين، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت،١٩٨١)، ١٤٦-١٤٧.

٦. إسراء أحمد حامد، التغريب في الدولة العثمانية، مركز التاريخ العربي للنشر، (إسطنبول،٢٠٢٢)، ٤٩.

٧. وسام هادي عكار، "من تاريخ التعليم قبل ظهور المدارس الحديثة التعليم الشعبي (الكتاتيب)"، ملاحق المدى، ١٧/ ٢/ ٢٠١٩.

٨. اعتماد يوسف القصيري، أضواء على التراث الحضاري المعماري الإسلامي في العراق، (منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو، ٢٠٠٨)، ١٤٨.

٩ -١٢٥٨ ١٩١٨، (دار عدنان، دمشق، ٢٠١٤)، ٥٥١ و ٥٥٥.

١٠. انكه لهارد، تاريخ الإصلاحات والتنظيمات في الدولة العثمانية، ترجمه إلى العثمانية: علي رشاد، ترجمه إلى العربية: محمود علي عامر، (دار الزمان، دمشق، ٢٠٠٨)، ٦٠-٦٤، ٧٩.

١١. سعدون حمادي وآخرون، دور التعليم في الوحدة العربية، (مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة: ٤، ١٩٨٧)، ٤٨.

١٢.. حازم مجيد أحمد الدوري، "تطور التعليم في العراق (١٨٥٠-١٩١٥)"، مجلة سر من رأى، مج٦، ع١٨، س٦، سامراء، كانون الثاني ٢٠١٠، ٥.

١٣. سالم، التعليم والمعارف في العراق، ٢٧٦ ؛ للتفاصيل عن إصلاحات مدحت باشا في العراق، يراجع: محمد عصفور سلمان، العراق في عهد مدحت باشا (١٢٨٦-١٢٨٩هـ/ ١٨٦٩-١٨٧٢م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، بغداد، ١٩٨٩.

١٤. سالم، التعليم والمعارف في العراق، ٢٧٧؛ سعدون، دور التعليم في الوحدة العربية، ٤٨.

١٥. إيناس، تاريخ العراق الحديث، ٥٥٦.

١٦. نعمة عبد الخالق جاسم محمد العبيدي، الأقليات الدينية في العراق في العهد العثماني الأخير ١٨٣١-١٩١٤، دار الحامد، عمان، ٢٠١٥، ٢١٤.

١٧. ستار نوري العبودي، المدارس الأهلية في العراق ١٨٦٩-١٩٦٣ دراسة تاريخية إحصائية مقارنة، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم الإنسانية، العدد: ٢، جامعة بابل، بابل، نيسان ٢٠١٥، ١٦١.

١٨. عبد الكريم العلاف، بغداد القديمة، (مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٠)، ٢٨؛ العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، ٨/ ٢٠٥.

١٩. عبد الرزاق الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥، (بغداد، الطبعة: ٢، ١٩٨٠)، ٣١.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٢٠. إيناس، تاريخ العراق الحديث، ٥٥٨. تجدر الإشارة هنا، إلى أن مسألة وضع اللغة العربية مادة لنقاش متواصل من جانب الشخصيات العربية التي طالبت بشدة لاستخدام اللغة العربية كاللغة رسمية في الولايات العربية وتثبيت استخدامها في المحاكم والمدارس والمعاملات التجارية. محمد يونس، الحركة الوطنية في المشرق العربي ١٩٠٨-١٩١٤، دار الشؤون الثقافية العامة، (بغداد، ٢٠٠٨)، ج٢، ص٢٢.

٢١. للتفاصيل عن ما أثير من مناقشات حول هذهِ المطالب في مجلس المبعوثان، يُنظر: عصمت عبد القادر، دور النواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني ١٩٠٨-١٩١٤م، (الدار العربية للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٦)، ٣٥-١٨٢.

٢٢. عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧، (شركة الطبع والنشر الأهلية، بيروت، ١٩٥٩)، ١٧٢؛ علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ٣/ ٢٦٢؛ عبد الرزاق، جعفر أبو التمن، ٣١-٣٢.

٢٣. فرقة من المذهب الشيعي الأثني عشري ينسبون إلى أولاد جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه والمعروف من أولاده واحد وهو عبد الله بن جعفر الجواد فنسبت له الجعفرية، ولأن أكثر فقه المذهب مأخوذ عنه. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، (دار الندوة العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة ٢٠٠٣،٥)، ١،١٣٣؛ عبد المنعم الحنفي، الفرق والجماعات والمذاهب والأحزاب والحركات الإسلامية، (القاهرة، الطبعة: ٢، ١٩٩٩)، ٢١٥-٢١٦.

٢٤. عبد الكريم، بغداد القديمة، ٢٨.

٢٥. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٢.

٢٦. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، (دار الرشيد، بيروت د.ت.)، ٣/ ٢٦٣.

٢٧. يونس، المصدر السابق، ١/ ٩٧.

٢٨. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني...، ١٧٢.

٢٩. ترجع بتاريخها إلى العصر العباسي وتعني بالتركية الصباغين بالأحمر فلفظة (آل) معناها الأحمر وكان أهلها يختصون بصبغ الخشب المستعمل في البناء والصناديق والخيوط والأقمشة جميعها باللون الأحمر. وهي من أقدم محلات الرصافة بغداد، وتقع بين محلات القشلة وسراج الدين والحاج فتحي والقاتر خانة. من سكانها المسلمين والنصارى واليهود والصابئة. رفعت مرهون الصفار، محلة صبابيغ الآل وما جاورها، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٨؛ طارق حرب، محلة صبابيغ الآل من محلات بغداد التراثية، صحيفة الزوراء، بغداد، ٢٠ أكتوبر ٢٠١٨.

٣٠. علي البازركان، فصول من تاريخ التربية والتعليم في العراق، ذكريات ووثائق، مطبعة الأديب البغدادي، بغداد، ١٩٩٢، ٢٩؛ مصطفى البازركان، المدرسة الجعفرية ومزورو التاريخ، لندن - الأحد ٢٨/ ٤/ ٢٠١٣.

٣١. يونس، المصدر السابق، ١/ ٩٧.

٣٢. هو: ابن محمد حسن بن الحاج داؤد أبو التمن ولد عام ١٨٨١ في بغداد من قبيلة ربيعة تزعم جمعية حرس الاستقلال ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٩ ساهم في ثورة العشرين وهرب إلى إيران وعاد في عهد الملك فيصل شغل منصب أمين عام الحزب الوطني العراقي ومنصب الوزارة وزيرًا للتجارة عام ١٩٢٢ ووزيرًا للمالية عام ١٩٣٦ أسهم في تأسيس حزب الإخاء الوطني عام ١٩٣٠ وشارك في انقلاب بكر

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

صدقي وشغل منصب رئيس غرفة تجارة بغداد للفترة (١٩٣٥-١٩٤٥) توفي عام ١٩٤٥. يُنظر: خالد التميمي، محمد جعفر أبو التمن دراسة في الزعامة السياسية العراقية، (مطبعة الإخاء، دمشق، ١٩٩٦). ويُنظر: ملحق رقم(٢).

٣٣. هو: علي بن عبد الحميد بن أحمد بن مصطفى البازركان ولد في محلة الحيدر خانة في بغداد في ١٨/ ٧/ ١٨٨٧، وهو سني من عشيرة الكروية من قبيلة قيس جاءت شهرة العائلة من مهنتهم التجارة (البازار). كان جده والي بغداد احمد باشا سنة ١٦٩١، درس في الكتاتيب وحفظ القرآن الكريم وأجاد اللغة العربية ودرس في المدارس الحميدية ثم المدرسة الرشدية العسكرية، كان له الدور الأبرز في تأسيس المدرسة الجعفرية وله مواقفه الوطنية في مقاومة الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين، كان مقرب من الملك فيصل تولى مناصب حكومية منها رئيس بلدية وقائمقام ومتصرف ومفتش إداري، وهو من مؤسسي حزب حرس الاستقلال، توفي عام ١٩٥٨ أثر مرض سرطان الدم. موسوعة أعلام العرب، د.م، ٢٠٠٠، ١/ ٣٨٥؛ علي البازركان، من مذكراته بين الناس والكتب، بغداد، ١٩٩٥، ١٢؛ أنور ناصر حسين، علي آل بازركان وأثره الفكري والسياسي والإداري في العراق ١٨٨٧-١٩٥٨ دراسة تاريخية، مجلة كلية تربية للبنات، بغداد، ٢٠١٥، مجلد:٢٦، عدد:٣، ٧٧٦-٧٧٧؛ سعيد رشيد مجيد ازميزم، رجال العراق والاحتلال البريطاني، (دار فتال، كربلاء، د.ت)، ١/ ٧٣-٧٩. يُنظر: ملحق رقم (٢).

٣٤. نجاح هادي كبة، المدرسة الجعفرية في بغداد، ملاحق جريدة المدى اليومية، المدى للإعلام والثقافة والفنون، تاريخ النشر: الأحد ١٥/ ٩/ ٢٠١٣.

٣٥. عبد الرزاق، جعفر أبو التمن، ٣٢.

٣٦. علي، فصول من تاريخ التربية، ٣٠.

٣٧. يُنظر: إلى نصه في: علي آل بازركان، الوقائع الحقيقية للثورة العراقية، (مطبعة الأديب، بغداد، د.ت)، ٢٤.

٣٨. هو جهاز لغلي ماء الشاي ويصنع من صفائح الفضة والبرونز الأصفر والأبيض، ومعنى الكلمة فارسي معناه ثلاث معطيات لأنه يتألف من ثلاثة أقسام، أعلى لوضع الفحم وسط للماء وأسفل يتجمع فيه الرماد. أحمد الخالدي "قصة تأسيس المدرسة الجعفرية ببغداد في أيام الحكم العثماني".

٣٩. علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ٣/ ٢٦٤. مصادر أخرى تذكر انه استورده من الهند، حيث يشار إلى أن طلب الاستيراد تم الإبراق عنه إلى بومباي في الهند لإرسال وجبة جديدة؛ أحمد، قصة تأسيس المدرسة.

٤٠. يذكر الوردي، أن الكاتب اليهودي أخفى الطلب وتآمر مع احد التجار اليهود على استيراد السماور لنفسه مما أدى لخسارة الحاج سلمان. علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ٣/ ٢٦٤.

٤١. علي، فصول من تاريخ التربية، ٢٩؛ عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٧٣-١٧٤؛ شاكر السعدي، "المدرسة الجعفرية، السماورات المستوردة كانت سببًا في تأسيسها"، ذاكرة عراقية، ملحق أسبوعي يصدر من مؤسسة المدى للأعلام والثقافة والفنون، العدد: ١٣٤٥، الاثنين ١٩ تشرين الثاني ٢٠٠٨.

٤٢. عبد الرزاق، جعفر أبو التمن، ٣٢.

٤٣. أحمد، قصة تأسيس المدرسة.

٤٤. علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ٣/ ٢٦٤.

٤٥. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٥.

٤٦. عبد الرزاق، جعفر أبو التمن، ٣٤.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٤٧. علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ٣/ ٢٦٤.

٤٨. علي، فصول من تاريخ التربية، ٤٠.

٤٩. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٤-١٧٥؛ عبد الرزاق، جعفر أبو التمن، ٣٤.

٥٠. علي، فصول من تاريخ التربية، ٤٠.

٥١. علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ٣/ ٢٦٤؛ المس بيل، تاريخ العراق القريب كتاب يبحث عن العراق في عهد الاحتلال البريطاني بين سنتي ١٩١٤ و١٩٢٠، ترجمة: جعفر الخياط، (بيروت، د.ت)، ٣٩.

٥٢. سالم، التعليم والمعارف في العراق، ٢٧٧؛ يُنظر الوثيقتين (١) و (٢):

B.O.A.MF.MKT.GO.01103.00069.001.T1324 B.O.A.MF.MKT.GO.01103.00069.001.T1324.

٥٣. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٥.

٥٤. المصدر نفسه، ١٧٥.

٥٥. علي، فصول من تاريخ التربية، ٣٠؛ المدرسة الجعفرية، العراق أيام زمان.

٥٦. شاكر، المدرسة الجعفرية.

٥٧. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٥.

٥٨. المس بيل، تاريخ العراق القريب، ٣٩؛ علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ٣/ ٢٦٤.

٥٩. الدستور، ترجمة: نوفل نعمة الله نوفل، (المطبعة الأدبية، بيروت، ١٣٠١هـ)، ٢/ ١٧٤.

٦٠. يُنظر الوثيقة رقم (٣):

B.O.A.MF.MKT.GO 01103.00069.001.T1324.

٦١. يُنظر وثيقة رقم (٤):

B.O.A.MF.IPT.GO 00494.T1332.

٦٢. الهلالي، التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٦.

٦٣. علي، فصول من تاريخ التربية، ٩٦؛ خالد، محمد جعفر أبو التمن، ٦٧.

٦٤. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٦؛ المس بيل، تاريخ العراق القريب، ٣٩.

٦٥. نجاح، المدرسة الجعفرية.

٦٦. المس بيل، تاريخ العراق القريب، ٣٩.

٦٧. علي، فصول من تاريخ التربية، ٩٧؛ عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٧.

٦٨. معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمى ١٣٢٩-١٣٣٠، مطبعة عامرة، ١٣٣٦، ٦٤؛ فاضل بيات، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني دراسة تاريخية إحصائية في ضوء الوثائق العثمانية، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية (ارسيكا)، إسطنبول، ٢٠١٣، ٦١١.

٦٩. وهو إمساك الدفاتر بالطريقة العراقية السوقية. عن ذلك يُنظر: حسن محمد ربيع وإبراهيم عبد العزيز بيثون، البلانجو أو إمساك الدفاتر بالطريقة العراقية (السوقية)، (مطبعة النجاح، بغداد الطبعة: ٢، ١٩٥١).

٧٠. شاكر، المدرسة الجعفرية.

٧١. نجاح، المدرسة الجعفرية.

٧٢. علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق، ٣/ ٢٦٤-٢٦٥.

٧٣. علي، فصول من تاريخ التربية، ٥٠.

٧٤. المصدر نفسه، ٥٣.

٧٥. المصدر نفسه، ٥٤.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات التأريخية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات تأريخية في دار الكتب والوثائق ٦٨٢ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6376
Info@baytalhikma.iq

٧٦. المصدر نفسه، ٥٥.

٧٧. علي، فصول من تاريخ التربية، ٥٩.

٧٨. سالم، التعليم والمعارف في العراق، ٢٧٩.

٧٩. أسامة عبد الرحمن نعمان الدوري، "أحوال بغداد الاجتماعية في سنوات الاحتلال البريطاني ١٩١٧-١٩٢٠"، بحث منشور في المؤتمر الدولي بغداد مدينة السلام في الحضارة الإسلامية في استانبول للفترة ٧-٩ تشرين الثاني، ٢٠٠٨، ٥٦٥؛ سعدون، دور التعليم في الوحدة العربية، ٤٨-٤٩.

٨٠. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٧.

٨١. فاضل، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني، ١١٧. ويشير بيات إلى مسألة مهمة في العلاقة بين الحكومة العثمانية ومدارس الشيعة إلى أن معظم هذهِ المدارس لم تكن تبلغ وزارة المعارف العثمانية عن أوضاعها العامة وهذا ما يفسر عدم ورود شيء يخص هذهِ المدارس ومنها مكتب الترقي الجعفري العثماني وأدلة وزارة المعارف وسالنامات المعارف بل وحتّى سالنامة ولاية بغداد. المصدر نفسه، ٦١٣؛ ومن السالنامات التي تم مراجعتها ولم يرد فيها ذكر للمكتب: سالنامة دولت علية عثمانية، للسنوات ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م، ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م، ١٣٢٧ر/ ١٩١٢م.

٨٢. معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمي ١٣٢٩-١٣٣٠، ٦٦.

٨٣. فاضل، المؤسسات التعليمية في المشرق العربي العثماني، ٦١١.

٨٤. معارف نظارت عمومية إحصائيات قلمي ١٣٢٩-١٣٣٠، ٦٦.

٨٥. المصدر نفسه، ٦٦.

٨٦. المصدر نفسه، ٦٩.

٨٧. عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني، ١٧٦.

٨٨. أحمد، قصة تأسيس المدرسة.

٨٩. عمار حميد، "المدرسة الجعفرية ومدرسة الطاهرة الابتدائية"، ٢٧/ ٨/ ٢٠١٨.

٩٠. عبد الكريم، بغداد القديمة، ٢٩.

٩١. المس بيل، تاريخ العراق القريب، ٤٠.

٩٢. نمير طه ياسين، بدايات التحديث في العراق ١٨٦٩-١٩١٤، رسالة ماجستير في المعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية - الجامعة المستنصرية، (بغداد - ١٩٨٤)؛ ١٧٦.

٩٣. فارس تركي محمود إسماعيل، التمثيل الأجنبي في العراق ١٧٩٨-١٩١٤، رسالة ماجستير في كلية الآداب جامعة الموصل، موصل، ٢٠٠١، ١٦٢.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Historical Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(682)1999
ISSN.2223-6376
Info@baytalhikma.iq

The beginnings of national education in Baghdad Office of the Al-Taraqi Al-Jaafari Al-Othmani A model from 1908-1918 AD

D. Hind Fakhri Saeed

University of Mosul / College of Basic Education

Abstract

Education in Iraq during the Ottoman era depended on religious education in (Katasib), but after the Ottoman government realized its need for employees to manage the interests of the state in its departments, and its need to establish a strong army to confront external dangers, it turned, and since the middle of the nineteenth century, to establishing civil and military schools. Many Iraqi young men join it to graduate as officers in the Ottoman army.

But within the Ottoman provinces, including Iraq, the matter remained limited to religious education, until the announcement of the second conditionality in 1908, calling for freedom, justice, and equality, and the expansion of the Ottoman government by opening schools in its provinces, including military schools and others for engineering and law. It was an opportunity that a group of Baghdad notables and scholars took notice of to establish Private schools to educate their children.

From here came the idea of the study to write about the first modern national school in Baghdad, which was the school (Maktab al-Tarqi al-Jaafari al-Uthmani), as this school, despite its national and scientific role in Iraqi society, did not receive a single study that relied on the primary sources of documents, statistics, and memoirs of its founders, and the most important problem the study faced. It is the lack of documentation in government records, considering it a private activity, so the number of documents that talk about it was very small and their information is brief, as well as the lack of details related to it in Arabic and Arabized sources and Iraqi studies that deal with education in the Ottoman era.